نساء رسول الله صلى الله
ورواه من التابعين
مليكة وعبد الرحمن
الثوري وسفيان بن
ابن بلال وغيرهم ثم
لا تثبت في غير الصغير ب
قالوا فجعل تمام الرضاعة

لة بنت سهيل وهي من المهاجرات وزينب بنت ام سلمة وهي ربيبة النبي صلى الله
وعروة بن الزبير وحميد بن نافع ورواه عن هؤلاء الزهري وابن ابي
ى بن سعيد الانصاري وربيعة ثم رواه عن هؤلاء ايوب السختياني وشعبة
ن ومالك وابن جريج وشعيب ويونس وجعفر بن ربيعة ومعمر وسليمان
الجم الغفير والعدد الكثير   واستدل الجمهور على ان حكم الرضاع
تعالى والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة
فدل على انه لا حكم لما بعدها فلا يتعلق به التحريم قلنا ليس فيها منع
بثبوت حكم الرضاعة بعد ذلك بل هو بيان لمقدار التمام وقد اطلق الله سبحانه الرضاعة في كتابه ولم يقيدها
نقاله وامهاتكم اللاتي ارضعنكم واخواتكم من الرضاعة ولا يجوز تخصيص هذا العموم الا بنص قالوا حديث
ابن عباس عند الدارقطني مرفوعا بلفظ لا رضاع الا ما كان في الحولين قلنا وقفه اصح من رفعه كما رواه
سعيد بن منصور وغيره على انه مما تفرد به الهيثم بن جميل وهو مشهور بالغلط سلمنا فهو لا يصلح لمعارضة
الحديث المتواتر الصحيح لا سيما وليس فيه الا دلالة المفهوم في جانب الزيادة وهي ملغاة بالمنطوق
المساوي فكيف بما هو ارفع منه درجات تفوت الحصر قالوا حديث لا رضاع الا ما انبت اللحم وانشر العظم عند
ابي داود من حديث ابن مسعود وعظم الكبير لا ينشر ولحمه لا ينبت قلنا ممنوع في حق من لم يبلغ ارذل العمر
سلمنا فهذا العموم مخصص بدل… لا محيص قالوا حديث لا يحرم من الرضاع الا ما فتق الامعاء في
الثدي وكان قبل الفطام اخرجه الت…ذي عن ام سلمة وقال حسن صحيح والحاكم وصححه قلنا ما اصرح هذه
الرواية في مطلوبكم لو سلمت من الانقط… غير انها منقطعة لانها من رواية فاطمة بنت المنذر بن الزبير
الاسدية عن ام سلمة ولم تسمع منها… لصغر سنها اذ ذاك قالوا حديث انما الرضاع من المجاعة عند
البخاري ومسلم وابي داود والنسا… حديث عائشة قلنا اجاب عنه المحقق ابن القيم في الهدي بان شرب
الكبير يؤثر في دفع مجاعته قط… ثر في الصغير او قريبا منه قالوا فما فائدة ذكره اذا كان الكبير
والصغير فيه على سوا قلنا ا… ائدة بانه ابطال تعلق التحريم بالقطرة من اللبن والمصة التي
لا تغني من جوع   قالوا… كلام على دليلنا ان ام سلمة وسائر ازواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم ابين
ذلك قلنا لا متمسك… اما اولا فلا حجة في اباتهن كما لا حجة في قبولهن واما ثانيا فقد
قبلته عائشة رضي الله عنها وامرت… يرضعن من احبت دخوله عليها وهي افضل الازواج لما ثبت في
المتفق عليه من حديث ان… فضل عائشة على سائر النساء كفضل الثريد على سائر الطعام
واما ثالثا فانهن لم… بل وقع منهن ادعاء الخصوص لسالم قالوا حديث سهلة
منسوخ قلنا مجرد د… كانت القصة في اول الهجرة عند نزول قوله تعالى ادعوهم لآبائهم
وقد ثبت بما يخالف… يث ابن عباس وقد ورد المدينة انما كان قبل الفتح قلنا لم
يصرح بالسماع من النب… حتى يثبت مطلوبكم بل لم يسمع منه الا دون عشرين حديثا وايضا
لم يحتج بالنسخ ال… نسوة النبي صلى الله عليه وآله وسلم على عائشة ولو كان الامر كذلك
لما تركنه في مقام… دال وايضا الجمع ممكن ببناء العام على الخاص ومع امكانه
لا مجال للنسخ ولا… قلت ــــ وهو الحق الذي به يجتمع شمل الادلة فيكون

اي في زمن الثدي وهو لغة معروفة فان العرب يقولون مات فلان في الثدي اي في زمن الرضاع قبل الفطام

ثبوت

ثبوت حكم الرضاع في الكبير خاصا بقصة سالم وما جاء على منوالها فله
ان قلنا بعدم قصر خطاب الواحد عليه او بالقياس ان قلنا بقصره
ان سؤال سهلة له صلى الله عليه وآله وسلم كان بعد نزول اية الحجاب وهي مط
لغير من في الاية ولا يخص من عمومها ولا يبدين زينتهن غير من استثنى
سهلة ويزداد ما ذهبنا اليه قوة بالسلامة من دعوى النسخ المجردة عن
والخروج من ورطة التعسف الظاهر في الجواب على حديث ام سلمة السابق حيث علل الانقطاع بصغر
فاطمة بنت المنذر عند موت ام سلمة وبالقطع ان الصغر لا يستلزم عدم الادراك والحفظ وقد
عقل وحفظ جماعة في دون السبع فكيف بفاطمة التي سنها عند موت ام سلمة قد بلغ اربع عشرة سنة
على الصحيح او احدى عشرة سنة وبيانه ان ام سلمة ماتت في سنة اثنتين وستين على احد القولين او
تسع وخمسين على الاخر وفاطمة ولدت في سنة ثمان واربعين ومما يؤيد ان موت ام سلمة في سنة
اثنتين وستين ما ذكره في تهذيب الكمال عن شهر بن حوشب ان ام سلمة لما بلغها قتل الحسين عليه السلام دعت
على قاتله وكان قتله في سنة احدى وستين ويرجح هذه الطريقة التي سلكناها السلامة من التعصب
الظاهر الواقع لمن ذهب الى ان رضاع الكبير يوجب ثبوت الحكم مطلقا في جواب حديث انما الرضاع
من المجاعة كما تقدم بل القول في معناه ما قاله ابو عبيد و… انه الذي اذا جاع كان طعامه
الذي يشبعه اللبن وذلك انما يكون في الصبي واما من كان… ي يشبعه الخبز واللحم
ونحوهما فلا ولا كرامة الا من دخل تحت خصوص تلك الرخصة والله ا… علي الشوكاني غفر الله لهما

في شهر شعبان سنة ١٢٠٣

بحث فيما يقتضي التحريم من الرضاع

بسم الله الرحمن الرحيم… من يهده الله
فلا مضل له ومن يضلل الله فما له من هاد ونشهد ان لا اله الا الله… ان محمدا عبده ورسوله
صلى الله عليه وآله وسلم اما بعد فان احاديث الرضاع الصحيحة… الله الاخمس
رضعات لا دونها وقد ذهب الى هذا عبد الله بن مسعود وعا… عطا وطاوس
والشافعي واحمد في ظاهر مذهبه وابن حزم وجماعة من العلماء… شة كان فيما
انزل من القرآن عشر رضعات معلومات يحرمن ثم نسخن بخمس… في رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم وهن فيما يقرأ من القرآن اخرجه الجماعة الا البخاري… قالوا لو كان
قرآنا لتواتر قلنا اشتراط التواتر ممنوع وهو المذهب ا… والنظر العدل
الذي لا يعدل عنه من رزق الانصاف وتتبع الطرق وامع… بسوط هيبة
الجمهور سلمنا صحة ما ذهب اليه الجمهور فاشتراط التواتر… على ارائهم
سلمنا فانتفاء كونه قرآنا متواترا لا يستلزم انتفاء العمل به… وكان التواتر
شرطا لما عمل الامة بقراءة الاحاد في كثير من المسائل كقراءة ابن… ايام متتابعات
وقراءة ابي وله اخ او اخت من ام ولا مستند للاجماع… الحفظ لقوله
تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون قلنا المعتبر حفظ… للفظ فممنوع

ينقل

Copyright © King Saud University